

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 436 @ تفنن في العلوم الرياضيات وبرع في العلوم الحكيمة وأما معرفته بعلم الحرف فانه المتصرف فيه وكان مطلعاً على مواقع العرب وقرر الاخبار وهو في ذلك بحر زاهر ليس له قرار وأما علم الادب والشعر فقد أبدع فيه غرائب أنواع السحر وكان من المنتصرين لابي العلاء المعري ويحفظ أكثر شعره ويرويه ويكره كل من يذمه أو يسيئ الظن فيه واذا ذكر في مجلسه يمدحه غاية المدح ويقول هل خلا كامل غيره من القدح ويقول جميع ما نسب اليه من الاقوال المذمومة افتراء عليه ويقيم الادلة على ذلك وينشد له من الشعر ما يناقض ما هنالك وله مؤلفات منها نظم الاسماء الحسنی يدل على علو مقامه وذكره البيهقي فقال في وصفه فاضل تقتبس مشكاة الصلاح من نوره وتطلب الهداية من جانب طوره وموشحاته وشحت كل جمع وقرعت كل سمع ومن خوارقه أنه بعد ما بلغ اشده خاض بحر القريض واستمده والشاعر يقول في المعنى % (وماذا يطلب الشعراء منى % وقد جاوزت حد الاربعين) % | وقد أشار اليه السيد أحمد بن النقيب في مكاتبة كتبها اليه يقول فيها % (قسما بمن جعل الفضائل والمعالي حشو بردك % (وحيابك منه قريحة % كعصا سميك في أشدك) % (أبطلت سحر بنى القريض بها فكنت نسيج وحدك) % (فتلقفت ما يصنعون فأمنوا رغما بمجدك %) % (ان القوافي قد ملكت زمامها بعلو جدك %) % (وأخذت كل فريدة % منها تصئ بسمط عقدك) % (وبلغت منه ما تروم فلم يصل أحد لحدك) % (فلانت في شهبائها % ملك القريض برغم ضدك) % (فاسلم ولا رميت بنو الآداب في حلب بفقدك %) % | فأجابه بقصيدة طويلة منها % (فوق الشداد تشرعت % يا ابن النقيب قباب مجدك) % (وأطاعك الشرف الرفيع فأنت فيه نسيج وحدك %) % (أتعبت جد بنى العلوم فقصروا عن نيل جدك %) % (وغدوت ترفل في العلى % تيتها وترغم أنف ضدك) %